كان مشهودا. وقيل فى تفسير ذلك تشهده ملائكة الليل والنهار، فكان هذا ذكراً لها بوصفٍ آخر، توكيداً للمحافظة عليها، فإن صحّ الخبر عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، بطل ماقلناه وثبت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه هو الحق وبه نقول، ولاأحسب الخبر إلا ثابتاً فقد جاء بأشد اليقين. وأُخْبِرْنا أن النبى صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عَنها فقال هى التى شُغِلَ عنها أخى سليمان حتى توارت بالحجاب. والسُنّة أن تقرأ فى صلاة الصبح بسورة من المثانى أو بطوال المفصل لأنها قصرت وعوّض عنها طول القيام. فإن كان أجمع للمصلين وأكثر لعددهم إذا توسط الوقت فحَسَن قبل أن تُمحَق النجوم، فأما إنْ يسفر حتى ينتشر البياض تحت الحمرة وذلك هو شئ من شعاع الشمس فلا وإنْ كثروا، فصلاتُها بغلس فى القليل أفضل، والمحافظة على أوائل الأوقات من كل صلاة من أفضل الأعمال، إلاّ ماذكرناه من تأخير صلاة العشاء الآخرة للأثر فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – فضل الصلاة فى أول الوقت على الصلاة فى آخر الوقت كفضل الآخرة على الدنيا. وفى الخبر أن الصلاة فى آخر وقتها ولما فاته من الوقت الأول خير له من الدنيا وما فيها. والخبر المشهور أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل أى الأعمال أفضل، فقال الصلاة لوقتها. وقد جاء فى الأثر الوقت الأول رضوان الله عز وجل، والوقت الأخير عفو الله تبارك وتعالى، وقيل فرضوان الله عز وجل يكون للمحسنين، وعفو الله سبحانه وتعالى يكون عن المقصّرين. والوقت الأول من كل صلاة من عزيمة الدين، وطريقة المقيمين للصلاة المحافظين، والوقت الثانى رخصة فى الدين وسعة من الله عز وجل ورحمة للغافلين.

الفصل الحادى عشر

فيه كتاب فضل الصلاة فى الأيام والليالى، وذكر ماجاء فى صلاة النهار من الفضائل

روينا عن أبى سلمة وعن أبى هريرة قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا خرجتَ من منزلك فصلّ ركعتين يمنعانك مخرج السوء، وإذا دخلت إلى منزلك فصلّ ركعتين يمنعانك مدخل السوء. وعن سعيد بن أبى سعيد الطويل سمع أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال فى صلاة الصبح: مَنْ توضأ ثم توجه إلى مسجدٍ يصلى فيه الصلاة كان له بكل خطوة حسنة، ومحى عنه سيئة، والحسنة بعشر أمثالها، فإذا صلّى ثم انصرف عند طلوع

الشمس كُتب له بكل شعرة فى جسده حسنة، وانقلب بحجّة مبرورة، فإن جلس حتى يركع كتب الله له بكل جلسة ألف ألف حسنة. ومن صلّى العتمة فله مثل ذلك، وانقلب بحجة وعُمرة مبرورة. وعن عطاء بن يسار عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مَنْ صلى أربع ركعات بعد زوال الشمس، يُحسن قراءتهن وركوعهن وسجودهن صلّى معه سبعون ألف ملك، ويستغفرون له حتى الليل. ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع أربعاً بعد الزوال، يطيلهن ويقول إن أبواب السماء تُفتح فى هذه الساعة، وأُحبُ أن يرفع لى فيها عمل. قيل يارسول الله فيهن سلام فاصل؟ قال لا. وروى عنه صلى الله عليه وسلم: رحم الله عبداً صلّى أربعا قبل العصر.

ذكر صلاة يوم الاحد

وروى عن سعيد بن جبير عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم مَنْ صلّى يوم الأحد أربع ركعات، يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآمن الرسول مرةً، كتب الله عز وجل له بعدد كل نصرانىٍ ونصرانية حسنات، وأعطاه ثواب نبى، وكتب له حِجة وعُمرة، وكتب له بكل ركعة ألف صلاة، وأعطاه الله عز وجل فى الجنة بكل حرف مدينة من مسك أذفر. وروينا عن علىٍ عليه السلام ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: وحدوا الله تبارك وتعالى بكثرة الصلاة فى يوم الأحد، فإنه سبحانه وتعالى واحد أحد لا شريك له. – فمن صلّى يوم الأحد بعد صلاة الظهر أربع ركعات بعد الفريضة والسنة، قرأ فى الركعة الأولى فاتحة الكتاب وتنزيل السجدة، وفى الثانية فاتحة الكتاب وتبارك الملك، ثم تشهّد وسلّم، ثم قام فصلّى ركعتين أخرتين قرأ فيهما فاتحة الكتاب وسورة الجمعة، وسأل الله تبارك وتعالى حاجته، كان حقاً على الله سبحانه وتعالى أن يقضى حاجته ويبرئه مما كانت النصارى عليه.

ذكر صلاة يوم الاثنين

وروينا عن أبى الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: مَنْ صلى يوم الاثنين عند ارتفاع النهار ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، وآية الكرسى مرة، وقل هو الله أحد مرة، والمعوذتين مرة، فإذا سلّم استغفر الله عز وجل عشر مرات، وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم عشر مرات، غفر الله عز وجل له ذنوبه كلها. وعن ثابت البنانى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ صلّى يوم الاثنين اثنتى عشرة ركعة، يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسى مرة، فإذا فرغ من صلاته قرأ اثنتى عشرة مرة قل هو

الله أحد، واستغفر الله اثنتى عشرة مرة، يُنَادَى به يوم القيامة أين فلان بن فلانٍ، ليَقُمْ فيأخذ ثوابه من الله عز وجل، فأول مايعطى من الثواب ألف حلة، ويُتَوج ويقال له ادخل الجنة، فيستقبله مائة ألف ملك، مع كل ملك هدية يسعون به حتى يدور على ألف قصر من نور يتلألأ.

ذكر صلاة يوم الثلاثاء

وعن يزيد الرقاشى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: مَنْ صلى يوم الثلاثاء عشر ركعات عند انتصاف النهار، يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسى مرة، وقل هو الله أحد ثلاث مرات، لم يكتب عليه خطيئة إلى سبعين يوما، فإن مات إلى سبعين يوما، مات شهيداً وغُفِرَ له ذنوب سبعين سنة.

ذكر صلاة يوم الأربعاء

وعن أبى إدريس الخوْلانى عن مُعاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ صلى يوم الأربعاء اثنتى عشرة ركعة عند ارتفاع النهار، يقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات، والمعوذتين ثلاث مرات، نادى به ملك عند العرش ياعبد الله، استأنف العمل فقد غُفر لك ماتقدم من ذنبك – ودفع الله عز وجل عنه عذاب القبر وضيقه وظلمته، ودفع عنه شدائد القيامة.

ذكر صلاة يوم الخميس

وروينا عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صلى يوم الخميس مابين الظهر والعصر ركعتين، يقرأ فى الركعة الأولى فاتحة الكتاب مرة ومائة مرة آية الكرسى، وفى الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة، ومائة مرة قل هو الله أحد، ويصلى على النبى مائة مرة، أعطاه الله عز وجل ثواب مَنْ صام رجب وشعبان ورمضان، وكان له من الثواب مثل حاج البيت، وكَتَبَ له بعدد كل من آمن بالله عز وجل وتوكل عليه.

ذكر صلاة يوم الجمعة

وروينا عن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه وعن أبيه وعن جده، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يوم الجمعة صلاة كله. وما من عبد مؤمن قام إذا

استقلت الشمس وارتفعت قيد رمح أو أكثر من ذلك، فتوضأ ثم أسبغ الوضوء، فصلّى تسبيحة الضحى ركعتين إيمانا واحتسابا، كتب الله له مائتى حسنة، ومحا عنه مائتى سيئة. ومَنْ صلى أربع ركعات رفع الله تبارك وتعالى له فى الجنة أربعمائة درجة، ومن صلى ثمان ركعات رفع الله له فى الجنة ثمانمائة درجة، وغفر الله له ذنوبه كلها. ومن صلى اثنتى عشرة ركعة كتب الله عز وجل له ألفا ومائتى حسنة، ومحا عنه ألفا ومائتى سيئة، ورفع له فى الجنة ألفا ومائتى درجة. وروى أبو صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صلى الصبح يوم الجمعة فى جماعة ثم جلس فى المسجد يذكر الله سبحانه وتعالى حتى تطلع الشمس، كان له فى الفردوس الأعلى سبعون درجة، بُعْدُ ما بين الدرجتين حُضْر الجواد المضمر سبعين سنة. ومن صلى صلاة الجمعة كان له فى الفردوس خمسون درجة حُضْر الجواد خمسين سنة. ومن صلّى العصر فى جماعة فكأنما أعتق ثمانية من ولد إسمعيل، كلهم رب بيت. ومن صلى المغرب فى جماعة فكأنما حج حجة مبرورة وعُمْرَة متقبلة. وعن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من دخل الجامع يوم الجمعة فصلّى أربع ركعات قبل صلاة الجمعة، قرأ فى كل ركعة الحمد مرة، وقل هو الله أحد خمسين مرة، فإنه لم يمت حتى يرى مقعده فى الجنة أو يُرى له.

ذكر صلاة يوم السبت

وعن سعيد عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ صلّى يوم السبت أربع ركعات، يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات، فإذا فرغ وسلّم قرأ آية الكرسى، كَتَب الله له بكل حرف حجة وعُمْرَة، ورفع له بكل حرف أجر سنة، صيام نهارها وقيام ليلها، وأعطاه الله عز وجل بكل حرف ثواب شهيد، وكان تحت ظل عرشه مع النبيين والشهداء.

فضل صلاة الجماعة

روى أبو كامل عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: مَنْ صلّى أربعين يوما فى جماعة لاتفوته التكبيرة الأولى مع الإمام، كتب الله عز وجل له براءتين، براءة من النار، وبراءة من النفاق.

ذكر ماجاء فى صلوات الليل وما دخل فيه من الصلاة بين العشاءين

صلاة ليلة الأحد

عن مختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مَنْ صلّى ليلة الأحد عشرين ركعة، قرأ فى كل ركعة الحمد لله مرة، وقل هو الله أحد خمسين مرة، والمعوذتين مرة، ثم استغفر الله عز وجل مائة مرة، واستغفر لنفسه ولوالديه مائة مرة، وصلى على النبى، وتبرأ من حوله وقوته والتجأ إلى حول الله عز وجل وقوته، وقال أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن آدم صفوة الله تبارك وتعالى وفطرته، وإبراهيم خليل الله، وموسى كليم الله، وعيسى روح الله، ومحمد صلّى الله عليه وسلم حبيب الله تبارك وتعالى، كان له من الثواب بعدد من دعا لله عز وجل، ومن لم يدع لله عز وجل وبعثه الله تبارك وتعالى يوم القيامة مع الآمنين، وكان حقا على الله سبحانه وتعالى يوم القيامة أن يدخله الجنة مع النبيين.

فضل صلاة ليلة الاثنين

وروينا عن الأعمش عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ صلى ليلة الاثنين أربع ركعات، قرأ فى الركعة الأولى الحمد لله وقل هو الله أحد عشر مرات، وفى الركعة الثانية الحمد لله وقل هو الله أحد عشرين مرة، وفى الركعة الثالثة الحمد مرة وقل هو الله أحد ثلاثين مرة، وفى الركعة الرابعة الحمد مرة وقل هو الله أحد أربعين مرة، ثم تشهد وسلّم وقرأ قل هو الله أحد خمساً وسبعين مرة، واستغفر الله لنفسه ولوالديه خمساً وسبعين مرة ، وصلّى على محمد خمساً وسبعين مرة، ثم سأل اللّه سبحانه وتعالى حاجته ، كان حقاً على اللّه عز وجل أن يؤتيه سؤله ما سأل، وهى تسمى **صلاة الحاجة**. وعن القاسم بن عبد الرحمن عن أبى أمامة قال قال رسول اللّه صلى اللّه على وسلم: من صلىّ ليلة الاثنين ركعتين ، يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو اللّه أحد خمس عشرة مرة، وقل أعوذ برب الفلق خمس عشرة مرة ، وقل أعوذ برب الناس خمس عشرة مرة، ويقرأ بعد التسليم خمس عشرة مرة آية الكرسى، ويستغفر اللّه سبحانه وتعالى خمس عشرة مرة، جعل اللّه عز وجل اسمه فى أصحاب الجنة وإن كان من أصحاب النار، وغفر له من ذنوب السرّ وذنوب العلانية، وكتب له بكل آية قرأها حِجَة وعُمْرة، وإن مات ما بين الاثنين إلى الاثنين مات شهيدا .

ذكر صلاة ليلة الثلاثاء

وفى الخبر من صلّى ليلة الثلاثاء اثنتى عشرة ركعة، يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، وإذا جاء نصر اللّه خمس عشرة مرة، بنى اللّه له بيتا فى الجنة، عرضه وطوله وسع الدنيا سبع مرات.

صلاة ليلة الاربعاء

فى الخبر من صلّى ليلة الأربعاء ركعتين يقرأ فى أول ركعة فاتحة الكتاب مرة، وقل أعوذ برب الفلق عشر مرات، وفى الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة، وقل أعوذ برب الناس عشر مرات، نزل من كل سماء سبعون ألف ملك يكتبون ثوابه إلى يوم القيامة.

فضل صلاة ليلة الخميس

وروى أبو صالح عن أبى هريرة قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: مَنْ صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين، يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسى خمس مرات، والمعوذتين خمس مرات ، فإذا فرغ من صلاته استغفر اللّه تبارك وتعالى خمس عشرة مرة ، وجعل ثوابه لوالديه، فقد أدّى حقهما وإن كان عاقًا لهما، وأعطاه اللّه تعالى ما يعطى الصدّيقين والشهداء.

فضل صلاة يوم الجمعة

وروى أبو جعفر محمد بن على عن جابر عن النبى صلى اللّه عليه وسلم قال: من صلّى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء اثنتى عشرة ركعة، يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، وقل هو اللّه أحد عشر مرات، فكأنما عَبَدَ اللّه سبحانه وتعالى اثنتى عشرة سنة، صيام نهارها وقيام ليلها. وروينا عن كثير بن سليم عن أنس بن مالك قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: من صلّى ليلة الجمعة العشاء الآخرة فى جماعة، وصلى ركعتىّ السُنّة، ثم صلى بعدها عشر ركعات، قرأ فى كل ركعة الحمد مرة، وقل هو اللّه أحد مرة، والمعوذتين مرة، ثم أوتر بثلاث ركعات، ونام على جنبه الأيمن ووجهه إلى القبلة، فكأنما أحيا ليلة القدر. وقال النبى صلى اللّه عليه وسلم: أكثروا علىّ من الصلاة فى الليلة الغرّاء واليوم الأزهر، يعنى ليلة الجمعة ويوم الجمعة.

فضل صلاة ليلة السبت

وعن كثير بن شنظير عن أنس بن مالك عن النبى صلى اللّه عليه وسلم قال: مَنْ صلّى ليلة السبت بين المغرب والعشاء اثنتى عشرة ركعة بنى اللّه له قصراً فى الجنة، وكأنما تصدّق على كل مؤمن ومؤمنة، وتبرأ من اليهودية ، وكان حقا على اللّه عز وجل أن يغفر له .

ذكر فضل الصلاة بين العشاءين وما يختص به ذلك الوقت فى كل ليلة

روينا عن سليمان التيمى أن رجلا حدّثه قال، قيل لعبيد مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، هل كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يأمر بالصلاة غير المكتوبة، قال ما بين المغرب والعشاء. وروى أبو صخر أنه سمع محمد بن المنكدر يحدّث عن النبى صلى اللّه عليه وسلم قال: مَنْ صلّى ما بين المغرب والعشاء فإنها من صلاة الأوّابين. وعن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال، ما أتيت عبد اللّه بن مسعود فى تلك الساعة إلا وجدته يصلى، فقلت له فى ذلك ،فقال نعم، ساعة الغفلة، يعنى بين المغرب والعشاء. وسئل مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أى شىء كان يصنع النبى صلى اللّه عليه وسلم بين المغرب والعشاء إذا دخل منزله، قال يصلى. وعن ثابت البنّانى قال كان أنس بن مالك يُصلى بين المغرب والعشاء ويقول هى ناشئة الليل. وحدّثنا عن فضيل بن عياض عن إبان بن أبى عياش قال سألت امرأة أنس بن مالك، فقالت إنى أرقد قبل العشاء فنهاها، وقال نزلت هذه الآية فيما بينهما تتجافى جنوبهم عن المضاجع. وحدّثنا أحمد بن أبى الحوارى، قال قلت لأبى سليمان الدارانى أصوم النهار وأقعد أتعشى بين المغرب والعشاء أحب إليك، أو أفطر النهار وأحيى ما بينهما، فقال إن جمعتهما فهو أفضل، قلت فإن لم يتيسر لى، قال فافطر بالنهار وصلّ الليل بين المغرب والعشاء. وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: إن أفضل الصلوات عند اللّه عز وجل صلاة المغرب، لم يحطها عن مسافر ولا مقيم، فتح بها صلاة الليل وختم بها صلاة النهار، فمن صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين بنى اللّه له قصرين فى الجنة، لا أدرى من ذهب أو فضة، ومن صلى بعدها أربع ركعات غفر اللّه له ذنوب عشرين سنة، أو قال أربعين سنة. وروى أبو سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: من صلى ست ركعات بعد المغرب عدلت له عبادة سنة، أو كأنه أحيا ليلة القدر. وروى سعيد بن جبير عن ثوبان قال قال رسول اللّه

صلى اللّه عليه وسلم: مَنْ عَكَفَ نفسه ما بين المغرب والعشاء فى مسجد جماعة، لم يتكلم إلا بصلاة أو بقرآن، كان حقا على اللّه سبحانه وتعالى أن يبنى له قصرين فى الجنة، مسيرة كل قصر منهما مائة عام، ويغرس له بينهما غراسا لو طافه أهل الدنيا لوسعهم. وروى محمد بن الحجاج أنه سمع عبد الكريم بن الحرث يحدث أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: من ركع عشر ركعات ما بين المغرب والعشاء بُنِىَ له قصر فى الجنة.فقال عمر إذاً تكثر قصورنا يا رسول اللّه، قال اللّه أكبر وأفضل، أو قال وأطيب. ويروى أبو عائشة السعدى وأبو حفص العوفى عن أنس بن مالك قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: مَنْ صلّى المغرب فى جماعة ثم صلّى بعدها ركعتين، ولم يتكلم بشىء فيما بين ذلك من أمر الدنيا، يقرأ فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وعشر آيات من أول البقرة، وآيتين من وسطها، وهى وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، إلى آخر الآيتين، وقل هو اللّه أحد خمس عشرة مرة، ثم يركع ويسجد، فإذا قام إلى الركعة الثانية قرأ بفاتحة الكتاب وآية الكرسى وآيتين بعدها، إلى قوله تعالى أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون، وثلاث آيات من آخر البقرة من قوله عز وجل للّه ما فى السموات إلى آخرها، وقل هو اللّه أحد خمس عشرة مرة، بنى له فى جنات عدن ألف مدينة من الدُر والياقوت، فى كل مدينة ألف قصر، فى كل قصر ألف دار، فى كل دار ألف حجرة، فى كل حجرة ألف صُفّة، فى كل صُفّة منها ألف خيمة، فى كل خيمة ألف سرير من أصناف الجواهر، على كل سرير ألف فراش، بطائنها من إستبرق، وظواهرها من نور مُنَضّد، وألف مرفقة من هذا الطرف من السرير، وألف مرفقة من الطرف الآخر، فوق تلك الفرش زوجة من الحور العين، لا توصف بشىء إلاّ زادت عليه جمالا وكمالا لا يراها ملك مقرب ولا نبى مرسل إلاّ افتُتِنَ بحسنها، قد ملأ ماكمتاها ما بين طرفى السرير، على كل زوجة منهن ألف حلة، لا توارى حلة حلة، ولا توارى الحلل كلها الجلد، يرى بعضها من تحت بعض كما يرى السلك الياقوتة، وكما يرى الشراب الأحمر من الزجاجة البيضاء، لكل زوجة منهن مائة ألف وصيف، ومائة ألف جارية، ومائة ألف قهرمان على قصورها وضياعها. هذا لها خاصة، سوى خدم زوجها، فى كل خيمة منهن نهر من التسنيم، ونهر من الكوثر، وعين من الكافور، وعين من الزنجبيل، وعين من السلسبيل، وغصن من شجرة طوبى، وغصن من سدرة المنتهى. فى كل خيمة ألف مائدة من الدر والياقوت، أدنى مائدة منها مثل استدارة الدنيا مرتين، على كل مائدة منها ألف صحفة، صحاف من ذهب، مكللة بالدر والجوهر، فى كل صحفة منها مائة ألف لون من طعام مختلف

طعمه ولونه وريحه، يعطى الله سبحانه وتعالى وليه المؤمن من القوّة ما يأتى على تلك الأطعمة ومثلها من الأشربة، ويأتى على أولئك الأزواج كلهن فى مقدار يوم من أيام الدنيا، فسبحان الملك الوهاب القادر على ما يشاء رب العالمين. وعن عبد الرحمن بن منصور عن سعد بن سعيد عن كرز بن وبرة – وكان وبرة من الأبدال، قال: قلت للخضر عليه السلام علّمنى شيأ أعمله فى ليلى، فقال إذا صلّيت المغرب فقم إلى صلاة العشاء الآخرة مصليا من غير أن تكلم أحدا، وأقبل على صلاتك التى أنت فيها، وسلّم فى كل ركعتين، واقرأ فى ركعة بفاتحة الكتاب مرة، وقل هو الله أحد سبع مرات، فإذا فرغت من صلاتك انصرف إلى منزلك ولا تكلم أحدا، وصلّ ركعتين، واقرأ بفاتحة الكتاب مرة، وقل هو الله أحد سبع مرات فى كل ركعة، ثم اسجد بعد تسليمك، واستغفر الله سبحانه وتعالى سبع مرات، وصلّ على النبى عليه وسلم سبع مرات، وقل سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم سبع مرات، ثم ارفع رأسك من السجود واستو جالساً، وارفع يدك وقل يا حىّ يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا إله الأوّلين والآخرين، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، يارب يارب يارب، يا الله يا الله يا الله، ثم قم وأنت رافع يديك وادع بهذا الدعاء، ثم نم حيث شئت، مستقبل القبلة على يمينك، وصل على النبى صلى الله عليه وسلم وآدم الصلاة عليه، حتى يذهب بك النوم. فقلت له أحب أن تعلمنى ممن سمعت هذا الدعاء، فقال إنى حضرت محمداً صلى الله عليه وسلم حيث علّم هذا الدعاء وأُوحى إليه به، وكنت عنده وكان ذلك بمحضر منى، فتعلمته ممن علّمه إياه. ويقال إن هذه الصلاة وهذا الدعاء، مَنْ داوم عليهما بحسن يقين وصدق نية، رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامه قبل أن يخرج من الدنيا. وقد فعل ذلك بعض الناس فرأى أنه دخل الجنة، ورأى فيها الأنبياء، ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلّمه وعلّمه، ولهذا فضائل كثيرة اختصرناها للإيجاز.

الفصل الثانى عشر

فى ذكر الوتر وفضل الصلاة بالليل

عن مبارك بن عوف الأحمسى عن عمر بن الخطاب قال إن الأكياس الذين يوترون أول الليل، وإن الأقوياء يوترون آخر الليل وهو أفضل. وقد يروى فى خبرٍ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل أبا بكر رضى الله عنه متى توتر، فقال من أول الليل قبل أن أنام، وقال لعمر